الفصل الأول

الإدارة الرشيدة في بيئة عالمية متغيرة

ويشتمل على النقاط التالية:

- مقدمة.
- تعريف الإدارة.
- تعريف مصطلح رشيدة وترشيد.
- المتغيرات العالمية.
- المتغيرات الإقليمية.
- المتغيرات المحلية.
- موقف الإدارة من هذه المتغيرات.
- تحديات الإدارة في بيئة عالمية متغيرة.

الفصل الأول

الإدارة الرشيدة في بيئة عالمية متغيرة

مقدمة

يعتبر الفصل الحالي مدخلاً تمهيدياً لموضوع الكتاب، حيث تم تعريف مهنة الإدارة، وإلقاء الضوء على مصطلح الرشيدة والترشيد. أيضاً رصد الفصل لأهم المتغيرات العالمية والإقليمية والمحلية المحيطة بهذه المهنة، مع تحديد موقف الإدارة من هذه المتغيرات. أخيراً عرض الفصل تحديات الإدارة في بيئة عالمية متغيرة.

تعريف الإدارة

الإدارة Management لغوياً: من الفعل يدير Manage بمعنى يدير ويوظف ويستخدم ويحرك ويقتصد ويوجه ويسوس ... وهذا هو معنى الإدارة، وكذلك هو إشارة إلى بعض أدوار المدير Manager، ومن أشهر تعريفات الإدارة نذكر:

1- **تعريف فريدريك تايلور Fredric Taylor**: الإدارة هي: أن تعرف بالضبط ماذا تريد، ثم تتأكد من أن الأفراد يؤدون ذلك بكفاءة وفاعلية.

2- **تعريف هنري فايول H. Fayol**: الإدارة هي: عملية تنبؤ وتخطيط وتنظيم، ومن ثم القيام بالتوجيه والمراقبة.

3- الإدارة هي توفير نوع من التعاون والتنسيق بين الجهود البشرية من أجل تحقيق هدف معين.

4- الإدارة هي فن الحصول على أقصى النتائج بأقل جهد، حتى يمكن تحقيق رواج وسعادة لكل من صاحب العمل والعاملين مع تقديم أفضل خدمة ممكنة للمجتمع.

5- الإدارة عملية اجتماعية مستمرة تعمل على الاستفادة المثلى من الموارد المتاحة والممكنة عن طريق التخطيط والتنظيم والقيادة والرقابة، للوصول إلى هدف محدد.

6- الإدارة هي عملية صنع القرارات بصورة رشيدة، لإنجاز الأهداف المطلوبة في الإطار الزمني الموضوع لها.

7- الإدارة هي عملية تحقيق المنظمة للأهداف المخطط لها، وذلك بأقل قدر ممكن من الموارد المتاحة، وفي الإطار الزمني المحدد لها.

8- الإدارة هي تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة الموارد البشرية والموارد الأخرى بالمنظمة، لتحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية.

9- الإدارة هي عملية ذهنية وسلوكية تسعى إلى الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمالية والمادية، لبلوغ أهداف المنظمة والعاملين بها بأقل تكلفة وأعلى جودة.

والملاحظ على هذه التعريفات، أنها تتفق مع بعضها في بعض الجوانب وتختلف كذلك في جوانب أخرى.

وفي ضوء التعريفات السابقة يمكن أن نعرف الإدارة بأنها : مهنة وعلم وفن وعملية لتحقيق التعاون والتنسيق بين الموارد البشرية والمالية والمادية – المتاحة والممكنة – لإنجاز الأهداف المخطط لها بصورة رشيدة.

تعريف مصطلح رشيدة وترشيد

مصطلح رشيدة Rational تشير إلى القيام بأداء أو فعل معين أو تحقيق الأهداف المطلوبة بأقل وقت وجهد وتكاليف، دون أي هدر، سواء كان ذلك هدر في الوقت أو الجهد أو التكاليف أو هدر في عمليات النقل والتخزين ...

ويرتبط مصطلح الرشيدة بمصطلح آخر مرتبط به، هو مصطلح الترشيد Streamlining or Rationalization.

ونظرا لاتصاف الموارد Resources بالندرة Scarcity. فكان لابد من الترشيد من استخدامها حفاظا على هذه الموارد من سوء الاستخدام أو الإسراف والتبذير فيها.

والترشيد من الفعل رشد ويرشد والرشاد، بمعنى أصاب الطريق السليم أو وفق في الأمر. والترشيد الغبن (الظلم) والضلال. ويقال أيضًا ترشيد أي حسن التقدير والاستقامة على طريق الصواب والحق، وترشيد الإنفاق أي حسن القيام على المال وتوجيهه في خير سبيل، أي أن ترشيد الإنفاق هو القصد والاعتدال فيه وعدم الإسراف والتبذير. أيضا مفهوم الترشيد يتضمن الاعتدال في الاستهلاك والاستخدام السليم للموارد.

هذا ويقول الله تعالى:

﴿ .... وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [الأعراف: 31].

﴿ .... وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ ﴾ [الإسراء: 26-27].

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الإسراء: 29].

هذا ويمكن تحديد مفهوم الترشيد في النقاط التالية:

1- حسن استخدام الموارد أو الاستخدام السليم لها.
2- استخدام الموارد لتحقيق الأهداف المخصصة لها.
3- أهمية التخطيط في عملية ترشيد الموارد، وذلك من خلال توزيع الموارد على الأهداف والبرامج والقطاعات والفئات والمناطق بشكل عادل.
4- أهمية أن تكون المخرجات Outputs أكبر من المدخلات Inputs حتى تتحقق الكفاءة Efficiency.

5- استجابة المخرجات لاحتياجات المنظمة والبيئة المحيطة حتى تتحقق الفاعلية Effectiveness.

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف الإدارة الرشيدة بأنها عملية يتم من خلالها التأكد من أن المنظمة تعمل بفاعلية وكفاءة وتدار بشكل مناسب ورشيد، حيث يتم تحقيق الأهداف بأقل وقت وجهد وموارد، وأن المنظمة تلتزم بالقوانين المعمول بها في الدولة.

المتغيرات العالمية والإقليمية والمحلية

على الإدارة أن تراعي وتدرس وتستفيد من جميع المتغيرات المحلية والإقليمية والعالمية المحيطة بها، بل عليها أن تسهم في إحداث هذه المتغيرات لا أن تكون دائماً رد فعل لها، **ومن المتغيرات العالمية، نذكر:**

1- نحن في عصر العولمة.
2- نحن في عصر المعلومات وإدارة المعرفة.
3- نحن في عصر إدارة الجودة الشاملة.
4- نحن في عصر حماية البيئة.
5- نحن في عصر التقدم التكنولوجي.
6- نحن في عصر التكتلات الاقتصادية والسياسية والعسكرية.
7- نحن في عصر إدارة بلا أوراق.
8- نحن في عصر الإدارة على المكشوف أو الإدارة المفتوحة.
9- نحن في عصر الإدارة فائقة السرعة.

ومن المتغيرات الإقليمية والمحلية، نذكر:

1- زيادة الرغبة في التنمية.
2- زيادة الاهتمام بالمجتمع المدني Civil Society.
3- زيادة قوة التطلعات الشعبية والتوقعات الجماهيرية.
4- استمرار مسؤولية الدولة عن تحقيق مفهوم الدولة الإيجابية Positive State أو دولة

الرفاهية Welfare Stateبمعنى مسؤوليتها عن تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة المناسب لجميع المواطنين وتحمل الدولة عبء تقديم الخدمات الأساسية لهم مع مراعاة عدم التمييز أو التفرقة فيما بينهم.

5- النمو الحضاري السريع.

6- الزيادة السكانية بمعدلات تفوق معدلات التنمية.

7- سوء توزيع السكان.

موقف الإدارة من هذه المتغيرات

وعلى الإدارة أن تستجيب لهذه المتغيرات من خلال قيامها بالمهام والأدوار التالية:

1- دراسة هذه المتغيرات، دراسة علمية موضوعية دقيقة.

2- فهم هذه المتغيرات، بشكل عقلاني وموضوعي ومتعمق.

3- الاستجابة البناءة والإيجابية لهذه المتغيرات.

4- العمل على إحداث التغيير واستثماره.

5- العمل على تحقيق النمو المستمر.

6- التخلص من القوالب التنظيمية الجامدة.

7- السعي إلى التميز بتعبئة واستثمار كل الطاقات.

8- الحرص على تطبيق أساليب ومبادئ إدارة الجودة الشاملة، وعلى رأسها كسب رضا العملاء.

9- تبني مفهوم الابتكار والإبداع والاختراع.

10- تبني خصائص المنظمة المتعلمة – القادرة على التعلم Learning Organization.

11- تبني مفاهيم القيادة المتطورة.

12- الإيمان بأهمية العلاقات الإنسانية والرعاية الاجتماعية ودورهما في زيادة الولاء والانتماء التنظيمي وزيادة الإنتاجية لدى أي منظمة.

تحديات الإدارة في بيئة عالمية

في ضوء ما سبق يمكن رصد بعض تحديات الإدارة في الوقت المعاصر كما يلي :

1- الإبداع، الابتكار، الاختراع.
2- التنافس القطري، الإقليمي، العالمي.
3- الشركات متعددة الجنسيات.
4- الجودة الشاملة.
5- المسؤولية الاجتماعية تجاه خدمة المجتمع.
6- التدخل الحكومي.
7- مطالب النقابات العملية.
8- التقدم التكنولوجي.
9- التقدم في الحاسبات الآلية.